الظل ...

— ١ —

ربِّ في قلب الدجى كم دعونا
كم سفحنا دموعنا في ابتهالك
كم طرحنا شموخنا وقوانا
وركعنا أذلة في رحابك
وكشفنا عن جرحنا في خضوعٍ
والتمسنا سكينة عند بابك
فلماذا تركتنا يا الهي
نتلظى بجمرنا الفتاك
ولماذا نداك قد ضلَّ عنا
ولماذا طردتنا من ظلالك !

— ٢ —

ابان ثورتنا شمخنا في غرور وادعينا
أنا سنبقى وحدنا
نمتص قوتنا من الاعماق ، من أعماقنا
القلب نحرثه نعمّق في مهاويه السحيقه
بالعزم نبذره
فتنبت دوحة شماء كالصوان ..
ثابتة صليبه
لا ظل فيها لا رحيق ولاطيور ولا زهر
أغصانها الشوكية الشماء تقتحم السماء
وتصد وجه الشمس في صلفٍ
وتسخر كبرياء

***

القلب نحرثه نعمق في مهاويه السحيقه
نمتص منه رحيقنا
مرا يشد عروقنا ...
ويصب فيها
القوة الشماء والعزم المؤثل والصمود
وقساوة الصوان والدمع المحجر والسكوت
واللهفة المأسورة الصماءَ ...
والشوق المحصن بالجليد

— ٣ —

لكننا ... واضعفنا ...
قد احرقتنا الشمس قد هدت قوانا
والدوحة الشماء كالصوان عارية كئيبه
لا ظل فيها لا رحيق ولا ثمر
الظل ... ؟ .. والهفي لفيء الظل ينبوع السكينه
انى نلاقيه ونرتع في مجاليه الرحيبه
وضراوة الشمس العتية واختبال أوارها
وسعارها المجنون ان نصلى سعير النار فيها !

***

واضعفنا .... قد احرقتنا الشمس قد هدت قوانا
وكليمة قد جرّحتنا ...
قد أراقت دمعنا ، دمنا ، هوانا
قد أرّقت أحلامنا ..
هزت سكينتنا ، رضانا
قد أنبتت حسكا وريحانا وشوكا في ربانا
قد أطفأت في قلبنا وهجا وأحيت مهرجانا
وتلاعبت بسلامنا ، سحقت رؤانا
وأذلت الصلف المؤثل والشموخ على ذرانا .

***

واضعفنا ... جئنا ببابك ياقوي عسى ببابك
نلقى سكينتنا ظلالا وارفات في رحابك
فالوحدة الخرساء أضنتنا ولم ترحم صبانا
وتخطفت منا العزاء ولم تعوضنا رضانا
واضعفنا يارب ان لم ترعنا تاهت خطانا

القاهرة

ملك عبد العزيز